



مشروع
أكتشُف بلادي



المهدية ذات الملايين



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي التربية
المدنية بمعهد الطاهر صفر بالمهدية



Financé par
L'Union européenne



Programme d'Appui
au Secteur de la
Culture en Tunisie



MLI
Production
des autres mondes



R



وَجِيدُ الْهَنَافِي
وَجِيدُ الْهَنَافِي



الوزارَةُ للتَّرَاثِ
التَّرَاثُ الْمَلِكيُّ
التَّرَاثُ الْمَلِكيُّ

ISBN : 978-9973-64-297-4
Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)
Tél. : (00216) 74.405.328
Imprimé en Tunisie par IRA.

9 789973 642974



قبل الحكاية ...



إن المواطنة الحق لا تبني فقط بمتلك المعرف بل يجعل
اليافعتات واليافعن فاعلين حقيقين من خلال إشراكهم في
عملية البناء واكتساب القدرات والمهارات. ولا يمكن
أن نبني وطنا إلا بغرس ثقافة المواطنة في شبابنا التلمذى
وليس هناك أفضل من النشاط الثقافي بمؤسساتنا العمومية
سييلا لتحقيق هكذا هدف. في هذا الإطار يتنزل هذا
المشروع "أكتشف بلادي" التابع من التلاميذ والموجه
إليهم وقد لخصت كلماتهم التقديمية التالية مسيرة بحث
وتقض وتحطيط وتصميم وإنجاز.

الأستاذة عبير الطرابلسي

«جئنا بصدر رحب نحتضن الهواء ونملأ المكان أحلاما
ونوّقظ طاقتنا الخلاقة فتشابكت أحلام أيادينا بعضها
بعض وكانت تلك نقطة البداية التي تلتها اجتماعات
جمعت القلق والرغبة والفكاهة والإفادة ورغم أترية
الحيرة التي أغشت أبصارنا أحيانا ظللنا على عهدهنا
مصممين على التّجاج حتى رست جهودنا على شواطئ
اليقين فأضحت الصورة أكثر وضوحا، فرى مستقبلنا يضيء
من بعيد يستدعينا نحو غد أفضل بكل ما نحمله من حب
للوطن وعشق لترابه واكتشفنا وقتها أننا لم نكتمل
بدواتنا المنفردة بل بنحن ككيان واحد».

التلميذة مرام العسكري



مشروع أكتشف بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية
الهاتف : 74 405 328 - الفاكس: 74 405 324 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays
الموقع الإلكتروني : www.editions-kitabi.com
البريد الإلكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com
الاليونوب : Je découvre mon pays - الانستغرام : Jedeouvremonpays

أبيات تفاصيل بها قريحتي كلما يلهم لساني باسمها. لقد أسرني سحرها حتى وقعت في غرامها. نعم أنا أسيرُ مدينة ترتاح على شاطئ البحر الأبيض المتوسط منذ آلاف السنين، مدينة وضعت مرساتها جنوب الساحل الشرقي للبلاد التونسية. هي شبه جزيرة تتدلى على البحر بشكل معصم وهي أرض صخرية قليلة الارتفاع مفتوحة على البحر والأرض في وقت واحد إذ أن "رأس إفريقيا" أو "برج الراس" كما هو متعارف عليه بين سكانها يتقدم في البحر حوالي 1 كم ونصف كما يرتبط بالأرض الممتدة على بُرْزخ لا يتجاوز عرضه 174 م. يتماهى تاريخ هذه المدينة إلى حد كبير مع التغيرات السياسية والاقتصادية والحضارية العظيمة التي شهدتها حوض المتوسط مع الفينيقيين مروراً بالبنيين إلى الرومانيين ثم القاطمين فالزيريين وأخيراً العثمانيين. ولعل الأسماء التي أطلقت على هذه المدينة دليلاً على دورها التاريخي فقد عُرفت في العصور القديمة باسم "قومي" التي ترجمتها المصادر العربية بـ"جمة" أما الأوروبيون فقد أطلقوا عليها في القرون الوسطى اسم "إفريقا" ثم سماها الجغرافيون الأوروبيون "أفروديزيا" أما التسمية التي تعرف بها اليوم فتعود إلى مؤسسها عبيد الله المهدي منذ سنة 916 م. هي أول عاصمة للخلافة الشيعية في تاريخ الإسلام قبل أن تنتقل إلى القاهرة. ماضيها وحاضرها يشهدان أنها درة المتوسط وجنة الله على أرضه.



الحكاية ...

هي حكاية عرفها الأجداد وتناقلها الأبناء عن عروس البحر
أميرة السواحل

التي خلقت بأجمل مدينة تونسية "مدينة المهدية"

من يومها

غمراً عشق المكان

فلم تفارق

أرضاً أحبتها

وبحراً ملكها

وهواء سكّتها ...

هذه هي حكاية عروس البحر التي ستأخذكم معها في جولتها
لتتحدثكم عن عشقها للمهدية ...

لسحرها الأخاذ أنظم أجمل الكلمات

لها ينبض القلب عديد المرات.

بين أمواجها يعزف التاريخ لحن كل الحضارات
عروبي نسجت خيوط هذه اللحظات

أنا المتميم بما فيها

بعاداتها، بتقاليدها بمضائقها بحاضرها بما هو آت

في سمائها تعزف النوارس لحننا لكل اللغات

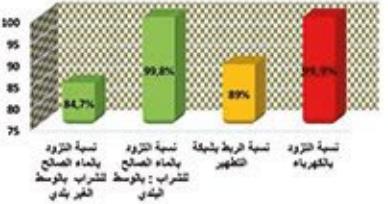
هي مهدّيّتي ذات الهمالين بها أفتح، جميلة الصفات ...



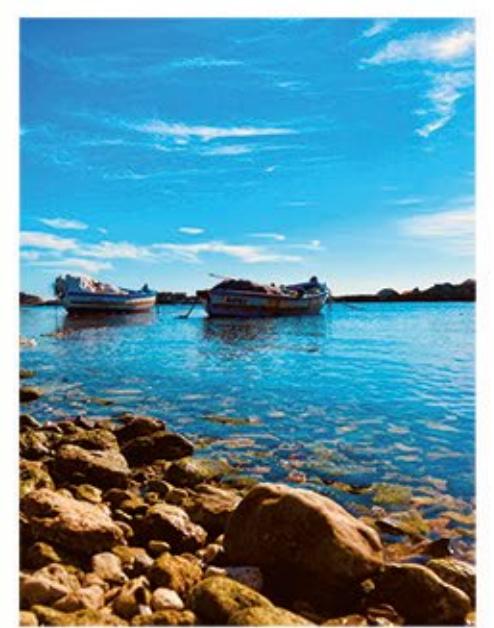
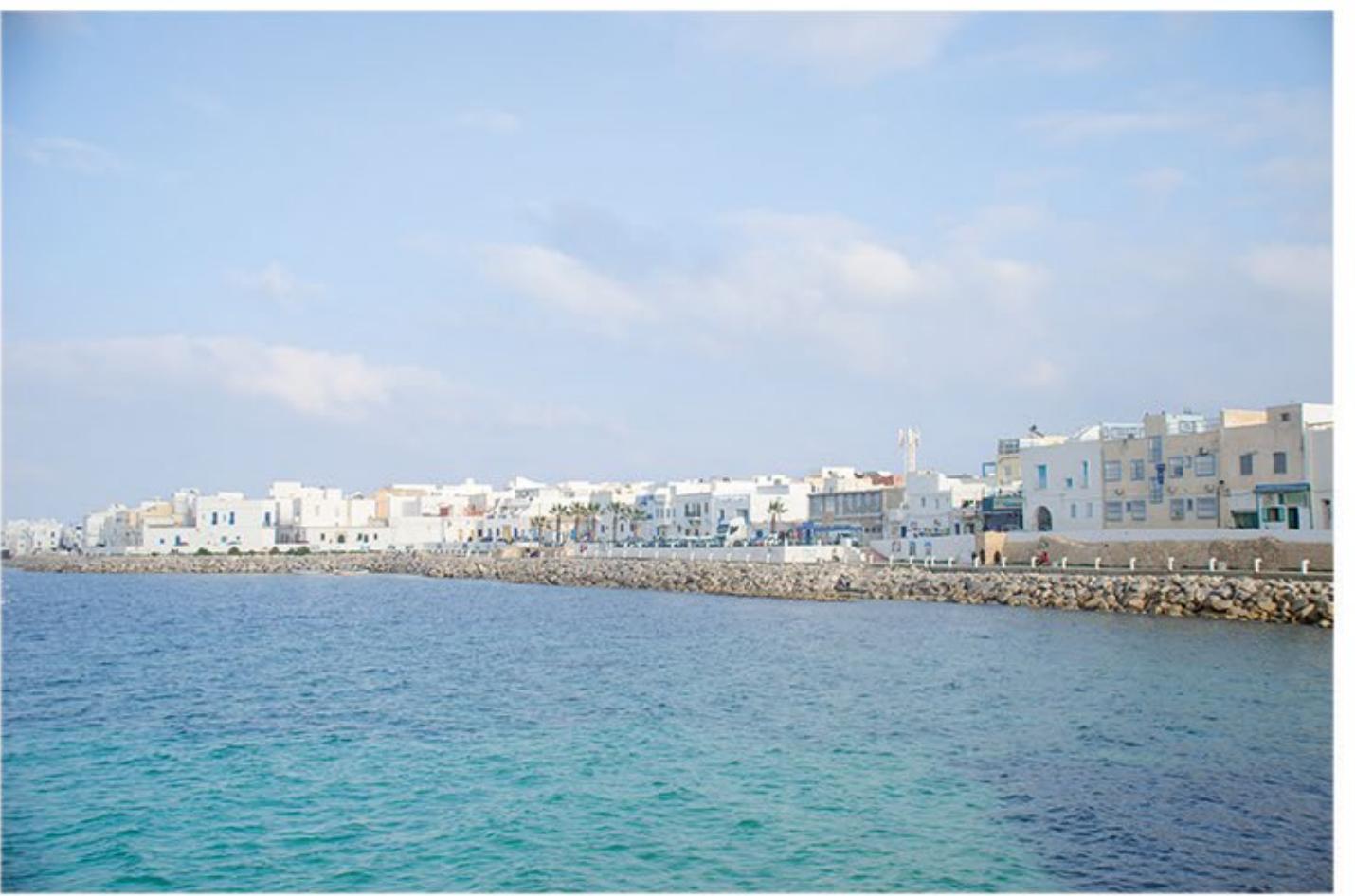
المهدية ذات الهاللين

تحول قلبي إلى نورس وطار عالي
يعانق السماء الزرقاء فاكتشفت
المهدية ذات الهاللين : الهالل
الأول في الساحل الشمالي في اتجاه
"رأس ديماس" والثاني في الساحل
الجنوبي في اتجاه معتمدية
"رجيش". فسيفساء من الألوان
والشاهد تغير من مكان إلى آخر.
المهدية هي المركز الإداري
للولاية، تمسح 167 كم² ويبلغ
عدد سكانها حسب
التقديرات الإحصائية الأخيرة
للمعهد الوطني للإحصاء (جاني)
(2020) 75103 نسمة موزعين على
12 عمادة تشرف عليها بلدياتان
واحدة عريقة بوسط المدينة تتبع
لها دائستان في كل من هيبون
و"الزهاء" وبلدية حديثة بعمادة
"الحكائمة". تتركز محمل الأنشطة
في الشريط الأوسط من المدينة في
بناءات إدارية وخدماتية، أما بالنسبة
إلى الأجزاء الشمالية والغربية فتركتز
بها الأحياء السكنية. يمثل
السكان الريفيون حوالي 21,8 % من
مجموع سكان المعتمدية.

مؤشرات التغذى المعيشية للأسر في معتمدية المهدية



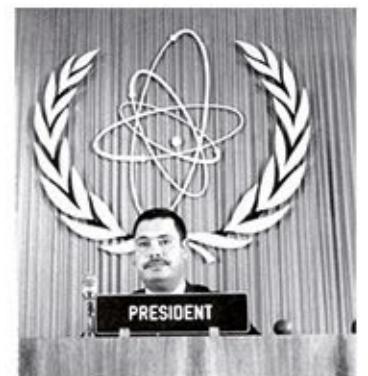
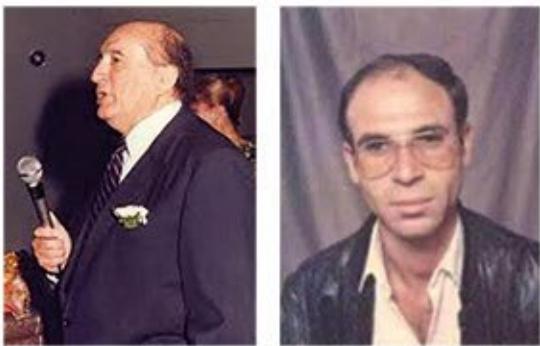
المهدّية دورّيَةِ المَتوسّط



«يرحم جدودنا وين حطونا» كلمات كتّبت سمعتها في صغرى وظلّت ترنّ في أذنيّ وهذا أنا اليوم أرددّها في كلّ محفل. فزائرها يقف مشدوها أمام سحر موقعها الاستراتيجي الذي حظي بحصانة طبيعية زادته الأسوار والأبراج التي بناها الفاطميون قوّة ومناعة. كلّ الآثار تدلّ على مأثر هذه المدينة. فالمهديّة عروس المتوسط الملتحفة برداء جمال بحرها الجذاب السمتّ على مسافة تقارب 11 كم تشهد شواطئها من منطقة "البغدادي" إلى "سبخة بن غياضه" خلال فصل الصيف إقبالاً منقطع النّظر من مصطافين اختاروا رمالها الذهبيّة وبحرها الهادئ وجهة مفضّلة للتنّعم بهدوئها الحالم وسحرها الذي لا يقاوم. أمّا ما يقى من امتداد للشاطئ فهو صخري خلاب يمتدّ على طول 6 كم. فكيف لو اوفد على المدينة يروم جمال بحرها ولا يستمتع بالسباحة في المياه المنعشة لـ "شط الحمراء" الصخري الواقع بمنطقة "برج الرّاس" لقد توارثت الأجيال قول الأجداد: «الحمراء إلّي يعوم فيها بيرا». فلم تزد الفسحة الشاطئيّة إلاّ جمالاً للمدينة.

المهدية ولادة

تسكّني مشاعر الفخر والاعتزاز
للتّسليبي لهذه المدينة العريقة فهي من
أجلّت شخصيات ساهموا في إشعاع
تونس في مختلف المجالات فمن
ينسى الطّاهر صفر أحد مؤسسي
الحزب الحرّ الدستوري وأحد أعلام
الحركة الوطنية ومن يغفل عن البشير
التركي عالم الذرة الذي شرفنا في
الوّكالة الدوليّة للطاقة الذريّة والدّكتور
البشير حمزة أحد أعلام الطبّ التونسي
والّذي يعتبر أب طب الأطفال في تونس
ومن لا يقدر أعمال عمّالقة المسرح
كالبشير عطيّة والنّاصر الكسراوي أمّا في
المجال الريّاضي فقد ساهم الأخوان
بلحارث وغيرهم من لاعبي المكارم في
مجد كرة اليد التونسي وننتظر
تويجات دوليّة للأعنة المتألّقة
في رياضة التنس وئام بو Becker.



المهدية حقبة تاريخية ضاربة في القدم

نحو أمام مدينة أميرية، مدينة مثلت ملحمة تاريخية شاركت في نسجها حضارات تعود لآلاف القرون والآلاف. كانت المهدية موطنًا فينيقياً ثم رومانياً وكانت مركزاً كبيراً للحركة البحرية وكان لتجارتها علاقات تجارية تأكّدت من خلال حطام سفينة المهدية الذي تم العثور عليه قبالة سواحل المدينة والذي يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد وقد أصبح هذا الموقع من أهم المواقع المغمورة بالمياه بالبلاد التونسية.

«مدينة جليل قدرها، شهر في الإسلام ذكرها، وهي من بناء عبد الله المهدى... وإليه تنتسب...» هكذا قدم المؤرخ التونسي حسن حسني عبد الوهاب المهدية التي استمر بناؤها خمس سنوات فكانت أول عاصمة للخلافة الفاطمية على مدى قرنين.

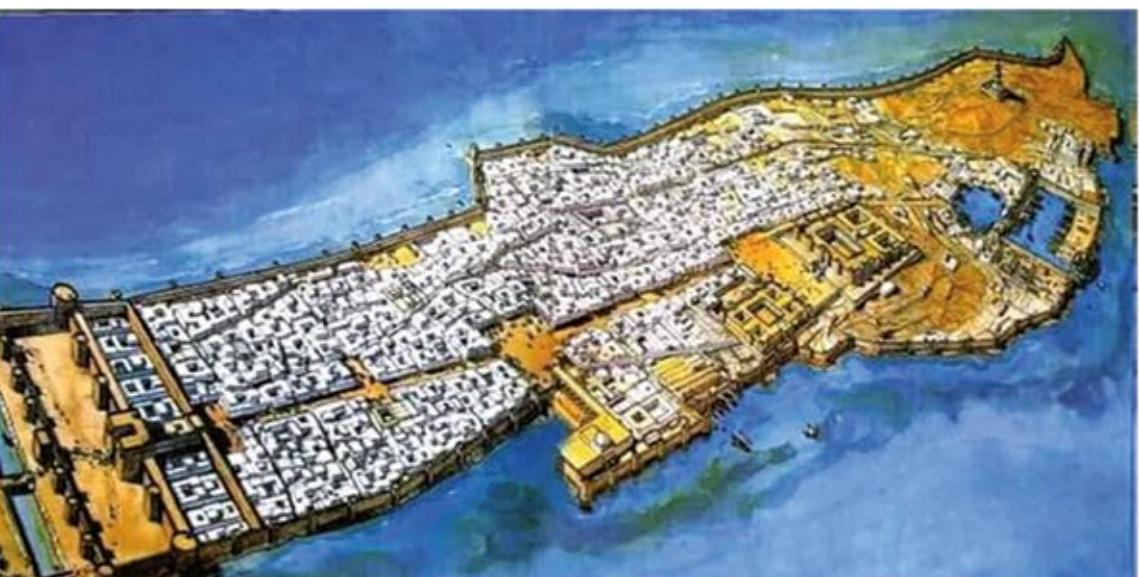


وبعد عقود من الازدهار عرفت المهدية الدمار والخراب على يد الإسبان سنة 1554 م الذين دمروا حصن المدينة بالكامل وفقدت بذلك أهميتها كعاصمة إلى أن قام الأتراك بإعادة إعمارها من جديد وأعطوها طابعاً مغايراً تحولت بموجبه إلى مدينة نشطة يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون.

وهكذا بدأت المدينة تسترجع جمالها وبعض معماها القديم الذي مازال ماثلاً إلى اليوم في أحياه المدينة يحاكي صفحات من المجد الكبير.

هي مدينة عسكرية وارستقراطية. لم يسكنها سوى الخليفة وأهل بيته وحاشيته والثقة من أتباعه. صممت على طراز حصن فهي مدينة محاطة بأسوار عالية يتخللها مدخلان : باب المدينة الرئيسي ومدخل الميناء. وقد احتضنت المدينة داخل أسوارها أهم المنشآت المدنية والعسكرية مثل دار السكة ودار المحاسبات ودار صناعة السفن. وكان قصر الخليفة المهدى أول ما بني في المهدية ثم بني قصر لوبي عهده القائم وبينهما فسحة " ساحة ما بين القصرين ".

جنوب منطقة القصر نجد الترسانة البحرية والميناء الداخلي الذي يبدو أنه ميناء عسكري بمحضين محاط بأسوار داخلية زادت في حصانته. أما العامة من الناس فسكنت مدينة أخرى تسمى زويلة تقع على بعد رمية سهم غرب المدينة أديرت بها خنادق متعددة تجتمع بها مياه الأمطار فكانت كالربيع لمدينة المهدية.

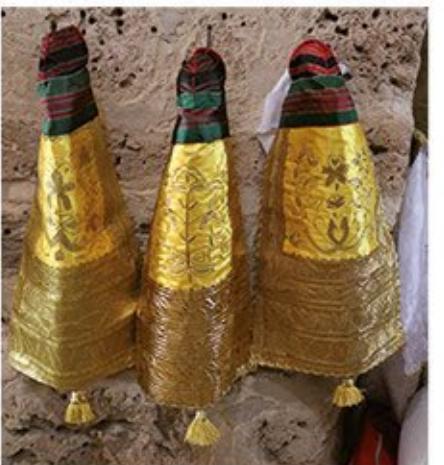
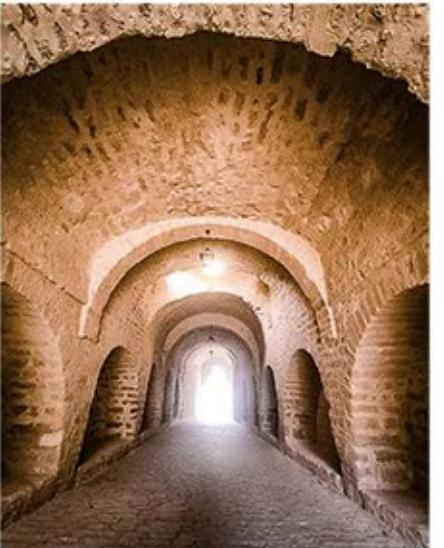


المهدية المدينة الحّاكِرَة

سأعود بذاكري الشخصية وأحاول أن أستقرئ ما يعبر عن عراقة تاريخ المدينة من خلال ذكريات الطفولة التي قضيتها في منطقة "برج الرأس" باب الفتوح

برداء حريري ولباس تقليدي انطلقت جولة حسناء المهدية من المدخل الرئيسي والوحيد للمدينة الفاطمية بتعال، تبعها خطوات ثابتة تشق الممر المقوس لـ "باب الفتوح" أو "باب زويلة" الشامخ منذ القرن 10م، رغم تطاول يد الاسنان عليه، تعانق علوه البالغ 18م وتغوص بعينها في عمقه البالغ 33م زادته الأقواس الاثني عشر المنقورة على جانبيه تفرداً وحسب المؤثر الشعبي منهم من أعادها للمذهب الشيعي الاثني عشرية ومنهم من ذكر أنها ترمز إلى 12 برجاً فلكياً بدايتها الخنجر ونهايتها الأسد. المر شديد الظلمة وهو ما جعل الأهالي يطلقون عليه السقيفة الكحلاء وهي التسمية المتداولة حالياً. هو حصن منيع كان مدمجاً بسور المدينة وقد أدخل عليه الأتراك تحويراً من أجل نظام المدفعية الجديد ولا يزال يستغل سطحه كمنصة لإطلاق مدفع شهر رمضان واحتفالاً بقدوم الأعياد.

تستضيف اليوم السقيفة الكحلاء سوق الحرير والمجوهرات النسائية التقليدية كل يوم جمعة وهو يوم السوق الأسبوعي.



المدينة العتيقة: تفرد حضاري ومعماري
 انتهى بها الرّواق إلى المدينة القديمة لعبيد الله المهدى، أو ما تعرف اليوم بالسوق العربي، القلب النابض لمدينة المهدية حيث التجمّعات السكّية والتّجاريّة إضافة إلى الأنشطة الاجتماعيّة والدينيّة والترفيهية.
 تتميز المنطقة بأنهجها وأزقّها الضيق وبطابعها المعماري التقليدي. أبواب خضراء يوّطرها حجر منحوت، سعت البلدية للمحافظة عليه بالتنسيق مع المعهد الوطني للتراث خاصة بعد إدراج المهدية كمدينة تاريخية ضمن شبكة مدن المتوسط "الأجندة 21" بإشراف من اليونسكو واختيار دار من ديارها لجعلها مخيّراً لدراسة تفاعل المعرف والخبرات في مجال ترميم المباني العتيقة بحيث أصبحت "الدار المخبر" بالمهدية فضاء للاعْلَاق الأفكار.





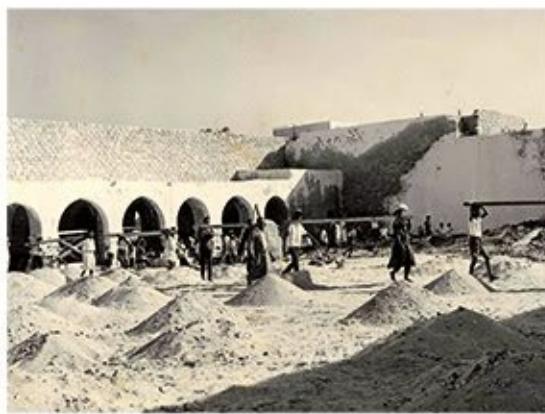
كما تضمّ المدينة العتيقة حوالي 15 زاوية وضريحًا للأولياء الصالحين ومن أشهرهم "سيدي جابر" في المقبرة البحريّة حيث تقام فيها حفلات الختان و"الوعدة" و"الزردة" ... فعدت بذلك أرض الصالحين. ومما يؤكد أن المهدية أرض التسامح والتعايش السلمي بين الشعوب والأديان ما احتواه السوق العربي حيث جمع ثلاثة معالم دينية متقاربة وهي المسجد والكنيسة والمعبد اليهودي.



تعتبر المدينة العتيقة مسلكاً سياحيًا فريداً من نوعه إذ تضم العديد من المقاهي السياحية كقهوة المدينة وقهوة قمرة الشهيرة وقهوة العنبة الموجودة في بطحاء القاهرة وهي عبارة عن ساحة صغيرة مفعمة بالحياة. أجواء ساحرة، زادتها الأشجار المظللة ومسجد الحاج مصطفى حمزة بمئذنته المثمنة كنموذج للمعمار الديني للحقبة العثمانية جمالاً وروعة.

الجامع الكبير

وفي طريق جولتها إلى المنطقة السكنية للمدينة العتيقة شد انتباها غياب الصومعة لأولى المنشآت الدينية الفاطمية الجامع الشيعي المخصص للخليفة وحاشيته والذي تزامن بناؤه مع تأسيس المدينة. وقد شهد الجامع الكبير عديدا من التغييرات خاصة في أواسط القرن 16 م حيث قيل إن الإسبان حولوه إلى كنيسة ومقدمة لقوارب الجيش. وفي سنة 1962 وقع تجديده مع احترام مساحته الأصلية والإبقاء على واجهته الرئيسية ومدخله الذي يشبه قوس النصر الروماني.



البرج العثماني

توقف أمام مقهي الغار لتأمل بقایا
جدران مصنع السفن القديم أو ما
يعرف أيضاً بدار الصناعة الذي أسسه
المعز لدين الله الفاطمي وهو ثانى مصنع
سفن بالمهندنة الفاطمية ثم واصلت
سيرها باتجاه البرج وما إن لمحته حتى
عرف بنفسه قائلاً :

أنا البرج العثماني صامد
فوق ربوة برج الرأس شامخ
على أنقاض قصر عبيد الله شيدت قلعتي
ومن رموز السهم والأسد خلقت قوّتي
أحمل التاريخ في دهاليزي وساحاتي
وأرثني إلى الأفق البعيد بأبراجي



الميناء البوّي

مازال عبق الخراقة يفوح من ذلك الميناء. تروي الأسورة أنَّ عربة ذهبية بجوادين من الذهب الخالص ابتلعتها رمال الميناء العتيق ومنذ تلك الحادثة درجت أجيال على تسميتها "البليعة". هو ميناء منقور في الصخر يعود إلى العهد البوّي مستطيل الشكل. لا تزال آثار الأسوار المحاطة به والبرجان اللذان يحرسان مدخله بارزة. الميناء على بساطته حافل بالحياة فأصحاب المراكب الصغيرة يتوزعون هنا لك بين مبحر لالتقاط رزقه وبين قابع على سطح المركب لترقيق ما تمزق من شباك الصيد وبين ساع إلى إصلاح مرকبه بعد أن ذهب لونه.



المقبرة البحرية

انسابت الكلمات أمام مشهد
المقبرة البحرية :

موج البحر حاضن

لتلك القبور البحرية

لضياءات بلون السلام مرسومة

كأنها لوحة فنية

فلو لم تكن بتاريخها معهودة

لخلناها عالم خالية

لخلناها أسطورية



منارة المهدية

وفي آخر نقطة من برج الرأس نصب منارة المهدية وهي برج سداسي به معرض وفانوس، يبلغ من الارتفاع 15م وقد تم تلوين محطة الإشارة بالكامل باللون الأبيض باستثناء الجزء العلوي من البرج وهي اليوم منطقة عسكرية.



حملتها الذكريات إلى الجهة الشمالية من منطقة برج الرأس أين المنطقة السكنية حيث ديار المهدية ذات التمط المعماري التقليدي المتكون أساسا من سقية داخلية بعد مدخل الدار الرئيسي تخصص لاستقبال الضيف وعزل الفضاء المنزلي عن الأنظار. فناء مفتوح غير مسقوف يطل على بيوت اليوم التي تحتوي على "سدة" أو "دكانة" ذات واجهة منحوتة من خشب مذهب ومقصورة وهي عبارة عن غرف تستعمل للانزواء أما بيت المطبخ فيسمى "الزاولة" وتحتوي على "ماجل" تحفظ فيه مياه الأمطار وبيت تخزين لخزن العولة والذخر. إلا أن هذا التموج السائد بدأ يضمحل بعد مغادرة السكان القدامي لبرج الرأس.



مأكولات المهدية

رائحة طعام العائلة المهدوية تفوح من الديار لتملاً الأزقة والدروب، تتفنّن نسوة المهدية في طبخ السمك الأزرق وتميّز بأكلة الكسكي الشمسي بالسردية. أمّا الأكلة التقليدية الأكثر شعبية فهي درة من النادر تواجدها في بقية الجهات نبتة صحيّة وأكلة ذات رائحة زكية مكوناتها الرئيسيّة القديد والعدس والفول الأخضر والهريسة وهي "البندلّاق" فمن يتدوّقها يقع أسير لذتها. وقد ذاع صيت المهدية بين الولايات بحلويات انفردت بإعدادها "البريك المهدوي" وهو عجين مورق محسّو باللوز لا يخلو منه فرح. محال لزائر المهدية مغادرتها دون تذوق أكلة خفيفة حملت اسمها وهي "الشباتي" و"كسكروت" العُمّ بشير الشهير.



عرس المهدية

رداء حرير ومعاه القوفية

فرملة، قمبة وخياطية

بلدية ولا بدوية

هكّا تزيّن العروس الفاطمية

تباهي بين البلدان

وتعبر عن ذوقها المزيان

هكذا تتغنى جدّتي باللباس التقليدي إذ تشكّل الأزياء التقليدية عنصرا هاماً من التراث اللامادي للمهدية فلا تخلو حنة عروس دون التزيّن به وهو على عهدة العريس في أغلب مكوناته وقد تصل كلفته بين خمسة آلاف دينار وخمسة عشر ألف دينار باعتبار مصوّغه ولابد من الإشارة هنا أنَّ الرداء الحريري ونسج الحرير في المهدية يعود لأصول يهودية، مع هجرة يهود طرابلس إلى المهدية، ولا زال إلى اليوم رداء العروس الفاطمية يحمل رموزا يهودية كالنجمة السداسية والشمعدان.

يتنوّع اللباس التقليدي من حريري إلى صوفي أو قطني بين المخيط والمطرز والمنسوج، زاده الحلبي قيمة وجمالاً وهو خليط من اللباس البربرى والاسباني والعمانى والإيطالي فأصبح كوكبلاً جميلاً.



تحتفل مكونات اللباس في محفل حنة العروس بين "الصبية" والمتزوجة وعلى أساسه يكون الجلوس. فالفتاة "الصبية" لا تلبس القوفية ويكون رأسها خالية من كل زينة ومكانها فوق المرتبة، أما المتزوجات فتلبسن القوفية والخياطية والبدية ومناقش الوجه والسفالة، وتجلسن قرب الفرقة السائية، فموضع الجلوس له دلالة اجتماعية.

لا يكتمل عرس المهدية دون فرقة العيساوية أو كما يعرف "بحزب المهدية" فعلى إيقاعات "يا علي الأقدار" و "ابن عيسى سلطاني" وغيرها يشكل الراقصون صفوًا متناسقة يقودها أمهرهم برقصة "الخطيفة" تبعث في النفس بهجة وسروراً.



الاقتصاد في أرقام:

ال فلاحة والصيد البحري

كنت أستمتع بالحركة التي يعرفها ميناء الصيد البحري صباها بعودة المراكب محمّلة بأطنان من السمك الأزرق وبمنظر العامة مستبشرين بما جاد به البحر من خيرات فميناء المهدية هو من بين أكبر موانئ الصيد البحري في تونس. وكانت تستهويني غابات الزيتون الشاسعة وحباتها السوداء الداكنة وإنساج الخضروات الطازجة. أحدثت شركات صناعية ومصانع تحويلية متكاملة لها كالشركة الصناعية للمصبريات الغذائية والصيد البحري "كاب إفريكا" ومركزية الألبان "فيتالي" الرائدة في مجال إنتاج الحليب ومشتقاته على المستوى الوطني، أما في مجال التجميل فنجد "الشركة التعاونية المركزية للخدمات الفلاحية والصناعية "زوبلة"



قطب سياحي واعد

في المهدية لك ما تريده من الأنشطة السياحية فسحر شواطئها الرملية والصخرية وثراء مخزونها الثقافي والتاريخي وحفارة أهلها جعلوا منها وجهة سياحية مثالية يتواتد عليها السياح من الداخل والخارج. تتمركز المنطقة السياحية في الشمال الغربي لمدينة المهدية وتحتوي على مجموعة من النزل والنوادي ومراكز للمعالجة بمياه البحر والإقامات وفضاءات ترفيهية للتشبيب الثقافي السياحي. إضافة إلى دور الضيافة التي تنامت مؤخراً بمنطقة برج الرأس. ويساهم المهرجان الصيفي "عيد البحر" في خلق حركة بالمنطقة. ورغم عدم استغلال الأرضي تبقى المهدية قطباً سياحياً واعداً ...



الصناعات التقليدية

أقضى الساعات مع جدي في ورشة النسيج أتأمل حركاته المتناسقة في حياكة الحرير، وكان لي هناك شرف العرف على قصبة نجاج الشاب أشرف صفر الذي نشأ في عائلة حرفة جعلته يطمح إلى تطوير مهاراته واكتساح مجال الابتكار والتجدد فتحصل على الجائزة الأولى لأحسن مشروع للباعثين الجدد في الصناعات التقليدية في 2018 ثم سنة 2019 توج بالجائزة الوطنية للشباب في الصناعات التقليدية والفنية اختصاص نسيج يدوي وهو اليوم يستغل ورشة بقرية الحرفة بالمهديّة ويعمل في مجال الابتكار.



الثقافة في المهدية :

تَوَجَّتْ جُمِعَيَّةُ الأَصَالَةِ لِلْسِّيَاهَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْتِرَاثِ بِالْمَهْدِيَّةِ بِشَهَادَةِ تَقدِيرٍ لِمساهمتها الفعالة في تسجيل الكسكسي ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي للإنسانية لدى اليونسكو، توسيع شرف كل ناشط في مجال الثقافة وكل من ساهم في إشعاع المخزون الثقافي للمهدية سواء من خلال المهرجانات وال-celebrations الثقافية كالمهرجان الدولي "ليالي المهدية" الذي يقام في ساحة البرج العثماني لغياب فضاء خاص به أو مهرجان "سينما البحار" أو "مهرجان المسرح التونسي" أو بالانتساب لنوادي المكتبة العمومية والشباب ونوادي المكتبة العمومية أو من خلال أنشطة المعهد الجهوي للموسيقى والرقص.



الرّياضة بالمهندنة :

لأهل المنطقة تقاليد مع كرة اليد بما أنّ الفريق الأول للمعتمدية "مكارم المهدية" قد حصد العديد من الألقاب ببطولة وكأساً وافتتحت المدينة حديثاً على رياضة التنس والمراكب الشراعية فكان لها تسویجات وطنية ودولية. وتملك المعتمدية اليوم مركباً رياضياً يليق بها كمركز للولاية.



في نهاية الحكاية...

المهدية عروس ولكن ...

رغم جمال المنطقة وتراثها وثرواتها الاقتصادية، إلا أن الولاية تحتل المراتب الأخيرة في التنمية وهذا ما يحز في نفوس سكان المهدية التي تعاني من تهريبي البنية التحتية وقلة الموارد المائية والإشكاليات العقارية التي كانت عائقاً لقدم مشروع تأهيل وتطوير سبخة بن غياضة وإنشاء مجمع سياحي ترفيهي واستثماري قادر على توفير مواطن شغل جديدة لشباب المنطقة ويساهم في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية. وهو من المشاريع الوطنية المهيكلة بالمهندية الأمر الذي يستدعي التدخل لتذليل الصعوبات العالقة وتسريع نسق الإنجاز.

وضع بيئي كارثي تشهده المهدية في مصب القمامات الواقع في طريق بومرداس، حرق يومي للضلالات بشكل متعمد أو غير متعمد وهو بوءة للأوبئة إذ يجمع أنواعاً مختلفة من الفطaiات منها المنزلة والصناعية وشبه الطبية وهو يهدّد الشروة البحرية والصحة البشرية. ونحن نأمل أن يتحول المصب إلى منتزه إيكولوجي بعد انحراف المهدية في مشروع "كليما" الذي يدعى إلى حماية محيط السباح.



كما نأسف لعدم فتح متحف دار البحار للعموم رغم ما يحتويه من تراث في تقنيات الصيد بالمهندية والذي يؤكد على عراقة القطاع في المدينة. ثم كيف لمدينة ساحلية لا تولي لأطفالها حق الترفيه فالمهندية تفتقر إلى مدينة ملاه ودور سينما وهو ما يستدعي التحرك خاصة وأن مؤسساتها التربوية تحتل المراتب الأولى في نتائج المناظرات الوطنية.





إشراف الأستاذان :



أنيس الهمامي



أحلام الساحلي

تقديم النادي:
ينشط النادي منذ 2013، شارك في العديد من النظائرات والملتقيات المدرسية وحصد العديد من الجوائز الجهوية والوطنية وكان من بين منظمي الدورتين الأولى والثانية لمهرجان نوادي التربية المدنية بالمهندية بإشراف الجمعية التونسية للتربية المدنية وهو أحد مسيري تلفزة الواب أحكي فري la téléc.

تلاميذ النادي :

النص : مراد العسكري - أحمد رضا حمزة - سجود الحاج طيب - أنس حمريت - نور السبع - نور حمزة - هدى زمزوم - آلاء مبارك - نور الجلاصي - لينا عروس - فاطمة الزهراء عمار - فرح بن سالم - أربيج بو Becker - غادة المساكني - أربيج حميده - محمد الحبيب المغربي - نيروز بوشناق - حازم الفطناسى.

شعر : رائدة الشمتواري

صور: رنيم الحاج خليل - حليم العماري - بهاء الدين حاج مفتاح - محمد الهادي عبد الكريم - صالح العكرمي - محمد رضا الصيد - آية الكسراوي - محمد عزيز مساعد - عمر خواجة - فراس العكاري.

المراجعة اللغوية الأستاذة عبر الطرابلسي

المراجعة التاريخية الأستاذ المبرز حسن بraham

إنفراط النادي في مشروع أكتشاف بلادي :

انخرط نادي التربية المدنية بمعهد الطاهر صفر المهدية في مشروع أكتشاف بلادي منذ بداياته ضمن النوادي الناشطة تحت إطار الجمعية التونسية للتربية المدنية فرع صفاقس وذلك عبر لقاءات مباشرة وأخرى افتراضية. وانطلقتنا بخصوص تكوين مع ثلاثة من المختصين كنزار بن حسن صحفي متخصص في التصوير والسيد رشيد صفر في سيناريو الأشرطة الوثائقية ثم مررنا إلى الزيارات الاستطلاعية الميدانية لنقطة برج الرأس وما تحيطه من معالم تاريخية عريقة واكتشفنا ما يتضمنه متحف المهدية من كنز فتحت حف دار البحر وورشة التسييج و محل حلبي تقليدي وتوصلت الزوارات فيما بعد إلى بعض المنشآت الثقافية ثم المؤسسات الاقتصادية كمركرية الألبان فيتالي وساهمنا في حملة نظافة شاطئ الكورنيش بالمهندية. كما سعدنا جداً بتعاون بعض المسؤولين والأولياء مع مشروعنا وتحمّسهم بتزويدنا بالمعلومات التي أثرت كثيّنا وقد أفردتهم بتحية شكر وتقدير.



بعد الحكاية ...

هي حكاية لعروس البحر
درست من خلالها قبلة على
جبين الوطن
حفلت بعقبها روایات
الأجداد
فتضوّعت مزيج عطر من
الأصالة والحداثة
حكاية هي أكبر من المكان
والزمان
هي حكاية مدينة
هي الوطن الجزء
المعبر عن الكل ...



شكر خاص

تحية شكر وتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل سواء بالمعلومة أو بالمساندة ونخص بالذكر :

السيد المنجي منصر المندوب الجهوي للتربية بالمهديّة

السيد فارس الجبالي مدير المعهد الثانوي الطاهر صفر بالمهديّة

الأستاذ المبرز حسن براهم

الأستاذة عبري الطرابلسي

الأستاذ لطفيقطاناسي

السيد المندوب الجهوي للسياحة بالمهديّة

السيد كارم صوة رئيس مصلحة وكالات الأسفار بالمندوبيّة

الجهويّة للسياحة

السيدة فائزه بو Becker رئيسة بلدية المهدىّة

السيد ياسين صفر متصرف مستشار رئيس مصلحة شؤون

المجلس بلدية المهدىّة

السيدة مفيدة جنان محافظ مستشار التراث بمتحف المهدىّة

السيد ياسين الحرياوي مدير دار الثقافة

السيد سامي بن عياد رئيس دائرة المناطق السقوية بولاية المهدىّة

السيد محى الدين فتوحي موظف بوكلة حماية وتهيئة الشريط

الساحلي

السيد طارق خذر رئيس جمعية أصالة

الحرفي الأصيل السيد محمد إسماعيل

الحرفي الشاب أشرف صفر

السيد عبد اللطيف قریع ناشط بالمجتمع المدني

السيدة حبيبة فرج صاحبة اللباس التقليدي والأكلة التقليدية /

السيدة سنية التركي الأكلة التقليدية

